(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 (القسم الاول), الصفحات 80-91

المنهج الموضوعي في تفسير القرآن الكريم بين تأصيل القدامى وتنظير المحدثين

م.م. زينب حسين عبيد[1]*

[1]رئاسة جامعة المستنصرية، مكتب المساعد العلمي للشؤون العلمية والدراسات العليا، بغداد، العراق

الملخص:

أرادت الباحثة في دراستها تسليط الضوء على منهج التفسير الموضوعي بوصفه منهجًا تفسيرياً يهدف إلى دراسة القضايا القرآنية من خلال جمع الآيات المتعلقة بموضوع معين وتحليلها ضمن سياق متكامل، مما يساعد على استنباط الرؤية القرآنية الشاملة. وقد تناولت الدراسة التفسير الموضوعي من حيث تأصيله ومنهجيته وأهميته، مع إبراز دوره في الكشف عن المعاني القرآنية بصورة مترابطة ومنسجمة مع مقاصد الشريعة وقد اتخذت الباحثة من بعض التفاسير التي تعتمد المنهج الموضوعي مجالًا للتطبيق، حيث بيّنت كيف يساهم هذا المنهج في ربط الآيات ذات الصلة بالموضوع المدروس، مما يتيح فهمًا أعمق وأدق لدلالاتها التفسيرية. كما أظهرت الدراسة أن التفسير الموضوعي يعتمد على تحليل السياقات القرآنية واستنباط المفاهيم منها بطريقة متماسكة، مما يجعله منهجًا يساهم في تجديد الدراسات القرآنية وتقديم فهم أكثر انسجامًا مع تطورات الفكر الإسلامي

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي ، التأصيل والتنظير، اهمية التفسير الموضوعي.

The objective approach to interpreting the Holy Qur'an between the foundations of the ancients and the theorization of the moderns

Asst. Lecturer. Zainab Hussein Obaid[1*]

[1]*Presidency of Al-Mustansiriya University, Office of the Scientific Assistant for Scientific Affairs and Postgraduate Studies, Baghdad, Iraq*

Abstract:

In this study، the researcher aims to shed light on the thematic approach to Qur'anic interpretation as a methodological framework that seeks to examine Qur'anic issues by collecting and analyzing verses related to a specific topic within an integrated context. This approach facilitates the derivation of a comprehensive Qur'anic perspective. The study explores the thematic interpretation in terms of its foundations، methodology، and significance while highlighting its role in uncovering Qur'anic meanings in a coherent manner that aligns with the objectives of Islamic law. The researcher applies this method to selected exegetical works that adopt the thematic approach، demonstrating how it aids in linking related verses to provide a deeper and more precise understanding of their interpretative implications. Furthermore، the study reveals that thematic interpretation relies on analyzing Qur'anic contexts and extracting concepts in a structured manner، making it a methodology that contributes to the renewal of Qur'anic studies and offers an understanding more aligned with the evolution of Islamic thought.

Keywords: Thematic Interpretation ،Foundations and Theorization ،Significance of Thematic Interpretation.

* **Email address: zainebhussain74@uomustansiriyah.edu.iq**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول رب العالمين، محمدٍ المصطفى وعلى أهل بيته الطاهرين الهداة المهديين.

أمَّا بعد:

إنَّ التفسير الموضوعي هو أحد مناهج تفسير القرآن الكريم الذي يهدف إلى دراسة موضوع معين من خلال جمع الآيات المتعلقة به وتحليلها بشكل منهجي ومتكامل، مما يتيح فهماً أعمق وشاملاً لمقاصد القرآن الكريم. ويتميز هذا المنهج بالتركيز على قضية محددة أو مفهوم معين، مثل العدل أو الرحمة أو العقيدة، مما يسهم في تقديم رؤية قرآنية متكاملة وشاملة حول الموضوع المدروس.

يعد التفسير الموضوعي تطورًا نوعيًا في مناهج التفسير، حيث يجمع بين الأصالة والمعاصرة، إذ يستند إلى التأصيل العلمي المرتكز على قواعد التفسير المأثورة وأصول الفقه، وفي الوقت نفسه يواكب تطورات العلوم الإنسانية والاجتماعية. وقد أدى ذلك إلى ظهور جهود تنظيرية هامة سعت إلى وضع إطار منهجي لهذا النوع من التفسير، مما يعزز من فهم القرآن الكريم في سياقات الزمن المعاصر تتجلى أهمية التفسير الموضوعي في قدرته على تقديم إجابات واقعية وشاملة للقضايا المعاصرة، حيث يساعد في ربط النص القرآني بحياة المسلمين اليومية، ويعزز من دور القرآن كمنهج حياة شامل. كما يسهم في الكشف عن مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال ربط الآيات ببعضها وفق سياق موضوعي، مما يعمق من فهم المعاني والدلالات القرآنية. ورغم ما يتمتع به التفسير الموضوعي من مزايا، إلا أنه يتقاطع مع مناهج التفسير الأخرى مثل التفسير التحليلي والإجمالي والمقارن، ويتفق معها في اعتماده على قواعد اللغة العربية وأصول الفقه وعلم الحديث، إلا أنه يختلف عنها في منهجيته وتركيزه على الموضوعات بدلًا من ترتيب الآيات والسور. وهذا ما يبرز وجه الافتراق بينه وبين المناهج التقليدية، حيث يتطلب مهارات خاصة في التحليل والتركيب والاستنباط. وانطلاقًا من هذه الإشكاليات، جاء هذا البحث ليعالج التفسير الموضوعي من خلال تقسيمه إلى أربعة مباحث رئيسة، حيث تناول **المبحث الأول** تعريف التفسير الموضوعي، مبينًا معناه اللغوي والاصطلاحي، وموضحًا معالمه الأساسية. أما **المبحث الثاني**، فقد خصص لدراسة نشأة التفسير الموضوعي وتأصيله وتنظيره، متتبعًا تطور هذا المنهج وأبرز رواده عبر العصور. بينما ركّز **المبحث الثالث** على أهمية التفسير الموضوعي، وأثره في فهم القضايا المعاصرة، ودوره في تعزيز الوعي بمقاصد الشريعة. وأخيرًا، تناول **المبحث الرابع** أوجه الاتفاق والافتراق بين التفسير الموضوعي ومناهج التفسير الأخرى عند السابقين واللاحقين، موضحًا الفروق المنهجية بينه وبين الأساليب التفسيرية التقليدية. وأمَّا الخاتمة فكانت عبارة عن النتائج لتي خرجت بها في هذا البحث.

أسأل الله تعالى أن ينفع بما سطَّرهُ قلمي في هذه الصفحات المتواضعة، فمنه سبحانه نستمد العون والتوفيق، وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول

مفهوم التفسير الموضوعي

تعددت آراء أهل العلم في تعريف التفسير الموضوعي إلى عدَّة تعريفات، لكن قبل الشروع بذكر تلك التعريفات، رأينا من الضرورة المناسبة في هذا المقام أن نشير إلى جملة من الملحوظات التي استقرَّت في المخيَّلة بعد إنعام النظر في تلكمُ التعريفات:

1- لقد اختلف أهل العلم في تسمية هذا النوع من التفسير، فبعضهم سمَّوه علماً، وبعضهم عدَّوه منهجاً، وآخرون رأوه وسيلة من وسائل التفسير تُتناول بوساطته كل المناهج التفسيرية.

2- إنَّ بعض هذه التعريفات يتسم بالإيجاز، وبعضها يتسم بالإطناب، ويكون التفسير الموضوعي بهذه الحال إلى الشرح أقرب منه إلى التعريف المحدد الذي ينبغي أن يكون بعبارات موجزة.

3- إنَّ بعضاً من هذه التعريفات يصدق الانطباق على نوع معين من أنواع التفسير الموضوعي، وهو الموضوع القرآني، ولا ينطبق على الأنواع الأخرى التي سيأتي ذكرها.

4- قصور بعض هذه التعريفات على جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع المراد البحث عنه، بينما زادت بعض التعريفات خطوات أخرى على هذه الخطوة، كمراعاة سبب النزول، والاستعانة بالحديث الشريف، وأقوال العلماء المتعلقة بالموضوع.

فبعد ذكر هذه الملحوظات على تعريفات أهل العلم يمكننا اصطفاء ستة من أبرز تلكم التعريفات:

1- عرف السيد محمد باقر الحكيم " ت: 1424هـ" التفسير الموضوعي بأنه: (دراسة موضوعات معينة تعرض لها القرآن الكريم في مواضع متعددة أو موضع واحد، وذلك من أجل تحديد النظرية القرآنية بملامحها وحدودها في الموضوع المعين)[1].

2- وعُرف بأنه: (علمٌ يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة في معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة، لبيان معناها واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع)[2].

3- وعُرف بأنه: (منهجٌ مستحدثٌ في تفسير القرآن يُوظف لسبر أغوار الموضوع من خلال القرآن كله أو سورة منه للخروج بتصور حوله أو نظرية فيه) [3].

4- وعُرف بأنه: (المنهج الذي يتخذه المفسر سبيلاً للكشف عن مراد الله من خلال المواضيع التي يطرحها القضايا التي يعالجها، توضيحا لهداية القرآن، وتجلية لوجوه إعجازه)[4].

5- وعُرف بأنه: (إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعاً واحداً وهدفاً واحداً بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها وتعددت مواطنها ، دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها والاستعانة بأسباب النزول والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع)[5].

6- ومما قيل فيه أيضاً: (إنَّ التفسير الموضوعي ليس منهجاً مستقلاً عما سواه من المناهج ، بل لا يصلح أن يوصف بالمنهجية وشأنه كذلك ، فهو ليس إلا وسيلة من وسائل التفسير يتناول بواسطته كل المناهج التفسيرية)[6].

والآن بعد ذكر التعريفات المتقدمة والملحوظات عليها، يمكن لنا أن نضع تعريفاً للتفسير الموضوعي يتمثل بالقول الآتي بيانه:

(هو المنهج العلمي الذي يتوصل المفسر بوساطته إلى البحث عن القضايا القرآنية عن طريق جمع آياتها المتفرقة والكشف عن مقاصدها من خلال القرآن الكريم كله أو سورة من سوره ، مراعياً في ذلك الترتيب ، والتجزيء ، والموضع ، والتسلسل ، والتحليل ، والاستعانة بالنص الشرعي) .

فأما قولنا " **المنهج العلمي** " فيأتي لسببين هما:

أحدهما: تحرير محل النزاع الحاصل بين الأقوال المتقدمة في كونه علماً أو منهجاً أو وسيلة.

وثانيهما: إنه " **منهج** " بوصفه طريقاً واضحاً يسلكه المفسر للوصول إلى المراد وهو ايضاً قواعد مؤكدة بسيطة، إذا راعاها الإنسان مراعاة دقيقة كان في مأمن من أن يحسب صواباً ما هو خطأ. وهذا المعنى قريب ممَّا يؤيده المعجم اللغوي [7]، وهو " **علمي** " بوصفه يتسم بسمات العلم التي تجعله خاضعاً للقبول والرد، وهذا المعنى قريب ممَّا يؤيده المعجم اللغوي أيضا [8] .

وأما قولنا: " **البحث عن القضايا** " فيأتي لشمول هذا التعبير الموضوعات والمصطلحات، إذ تندرج جميع المصطلحات والموضوعات المراد البحث عنها تحت هذا التعبير، فضلا عن انه قيد لإخراج التفسير الذي يبحث في الجمل والتراكيب.

وأما قولنا: " الكشف عن مقاصدها " فيأتي لأنَّ المفسر الموضوعي بعد جمعه تلك القضايا يعمد إلى بيان ما بينها من وحدة في المعنى، أو وحدة في الغاية والهدف.

وأما قولنا : " مراعياً في ذلك الترتيب ، والتجزيء ، والموضع ، والتسلسل ، والتحليل " فإنَّ التفسير الموضوعي هو " ترتيبيٌّ " : لأنَّه يسير مع معاني الآيات على وفق ترتيبها في المصحف الشريف وكما هي عليه ، وهو " تجزيئيٌّ " : لتناوله القرآن الكريم على وفق أجزاء وآيات ، سواء أكان ذلك في القرآن كله أم في سورة منه ، ولا يدرس القرآن بوصفه وحدة واحدة ، وهو " موضعيٌّ " : لتناوله الآيات القرآنية تناولا موضعياً ، حيث يلجأ المفسر فيه إلى تناول الموضوع الواحد وهو " تسلسليٌّ " : لأنَّ المفسر يراعي فيه التسلسل الزماني والمكاني المتمثل في سبب النزول ، وهو " تحليليٌّ " : لأنَّ المفسر يتولى فيه بيان معاني الألفاظ في الآيات ، وأسباب النزول واختلافات المفسرين ، وقد يطنب أو يوجز في شرح مسألة فقهية أو نحوية أو بلاغية ...الخ .

وأما قولنا : " والاستعانة بالنص الشرعي " فيأتي لأنَّ المفسر – بشكل عام – والمفسر الموضوعي – بشكل خاص – غالباً ما يلجأ إلى الاستعانة بالنص الشرعي للتوصل إلى الحكم المراد .

المبحث الثاني

التفسير الموضوعي النشأة والتأصيل والتنظير

لقد مرَّ التفسير الموضوعي بمراحل زمنية عديدة، فكان في كل مرحلة من هذه المراحل يأخذ شكلاً ونمطاً مختلفاً بحسب المرحلة الزمنية التي مرَّ بها وتدرَّج ، وكانت الحاجة لدى المسلمين القدامى تتطلب بروز هذا المنهج من التفسير ، بحيث انتهى به الأمر إلى جعله علماً ممنهجاً له قواعده وأصوله التي يستند إليها .

إنَّ القراءة الفاحصة تكشف عن أنَّ بذور هذا المنهج التفسيري كانت قد بدأت من عهد النبي (ﷺ) وإن لم يُصطلح عليه هذه التسمية – حيث كان " صلى الله عليه وآلة – يستعين بالآية على تفسير أختها ، وممَّا يؤكد صحة هذا ما روي عن ابن

مسعود لما نزلت هذه الآية: ((**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**)) [9] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَـالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ((يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) [10][11] .

فبهذا أدرك " ﷺ " أن المراد بالظلم في آية سورة الأنعام هو الشرك كما دلت عليه آية سورة لقمان، لذا فقد جمع " ﷺ " بين آيتين في موضوع واحد ، وعليه فيكون (صلى الله عليه وآلة وسلم) كان قد وضع اللبنات الأساسية لهذا المنهج التفسيري.

ثم تضافرت جهود الصحابة وأهل البيت – عليهم السلام – ومن انتهجوا هذا النهج ، فأخذوا ينتهجون هذا المنهج فلجئوا إلى جمع آيات متفرقة من القرآن الكريم فربطوها برباط واحد يجعلها متآلفة مجتمعة فيما بينها غير متناقضة ، من ذلك ما روي عن سعيد بن جبير قال : (قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ فقد قال الله تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ) [12] وقال الله : (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ) [13] (وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا)[14] وقال الله : (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)[15] فقد كتموا في هذه الآية .. فأجابه ابن عباس بقوله : " قوله : (فَلَآ أَنسَـٰبَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ) في النفخة الأولى ، وقوله : (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ) في النفخة الثانية ، وأن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم عند ذلك يقول المشركون : تعالوا نقول : (وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فيختم الله على أفواههم وتنطق أيديهم، عند ذلك يعرفون أن الله لا يكتم حديثاً)[16] .

وهذا المسار هو المسار التاريخي الثاني للتفسير الموضوعي بعد عهد النبي "ﷺ" الذي يتمثل في مرحلة الصحابة التي سارت على هدي النبي " ﷺ" في انتهاج هذا المنهج التفسيري، ولحدِّ هذه المرحلة لم يأخذ التفسير الموضوعي بعد نصيبه من التأصيل والتنظير.

ثم بدأ علماء التفسير بالتدرج تقدماً شيئاً فشيئاً وصولاً إلى هذا المنهج التفسيري، فقام بعضهم بجمع الآيات القرآنية التي تندرج تحت علم من علوم القرآن وصنفوا فيها مصنفات مستقلة خاصة بها، نذكر من تلك المصنفات أبرزها هي:

1. الناسخ والمنسوخ لقتادة " ت: 117هـ"
2. الناسخ والمنسوخ للزهري " ت: 124هـ"
3. الناسخ والمنسوخ لابن سلام " ت : 224هـ"
4. الناسخ والمنسوخ للنحاس " ت : 338هـ"
5. أحكام القرآن للجصاص " ت : 370هـ"
6. آيات الأحكام للحنبلي " ت : 458هـ"
7. أحكام القرآن للكيا الهراسي " ت : 504هـ"
8. فقه القرآن للراوندي " ت : 573هـ"

وهكذا توالت أقلام أهل العلم في التصنيف والتأليف والجمع بين الآيات المرتبطة برباط واحد، مما يمثل – بحد ذاته – مساراً أكثر تقدماً باتجاه هذا المنهج التفسيري، وإنْ لم يستوِ على سوقه من التأصيل والتنظير.

واستمرت الجهود تترى مرحلة بعد مرحلة وعصراً بعد عصر، وكلما توالت العصور وتتابعت، ظهر هذا المنهج شيئاً فشيئاً، حتى وصل إلى القرن الرابع عشر الهجري الذي يمثل المرحلة الأولى لظهور مصطلح (التفسير الموضوعي) وذلك عندما أُدخل هذا المنهج ضمن مقررات المواد الدراسية بكلية أصول الدين في الأزهـر [17].

ثم بدأت المؤلفات والبحوث تكثر في ضوء هذا المنهج، حتى قال د. محمد حسين علي الصغير: (وقد استجاب لهذا المنهج عدد غير قليل من الأساتذة بالجامعات في الوطن العربي، فوجّهوا طلابهم لاحتضان هذه الفكرة فتخصص قسم منهم بأجزاء من القرآن الكريم بدراسته موضوعياً: كمحمد خلف في رسالته " الفن القصصي في القرآن الكريم" والمؤلف في رسالته " الصورة الفنية في المثل القرآني / دراسة نقدية وبلاغية) [18].

هذا وقد اخذ غير واحد من المحدثين على عاتقه أن يضع الأسس والقواعد التي يستند عليها هذا المنهج التفسيري، أمثال أمين الخولي " ت: 1386هـ" الذي أصَّل لبعض المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها هذا المنهج من خلال ما أوردته تلميذته د. عائشة عبد الرحمن في مطلع كتابها "التفسير البياني للقرآن الكريم" لبعض الضوابط التي رسمها لها أستاذها أمين الخولي " ت: 1386هـ" واستندت إليها في تفسيرها، بما يأتي:

1- الأصل في المنهج التناول الموضوعي لما يراد فهمه من كتاب الإسلام: ويبدأ بجمع كل ما في الكتاب المحكم من سور وآيات في الموضوع المدروس.

2- في فهم ما حول النص: ترتيب الآيات فيه على حسب نزولها لمعرفة ظروف الزمان والمكان، كما يُستأنس بالمرويات في أسباب النزول من حيث هي قرائن لابست نزول الآية، دون أن يفوتنا ما تكون العبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية. وأنَّ السبب ليس فيها بمعنى الحكمية أو العلية التي لولاها ما نزلت الآية، والخلاف في أسباب النزول يرجع غالباً إلى أن الذين عاصروا نزول الآية أو السورة، ربطها كل منهم بما فهم أو بما توهم انه السبب في نزولها.

3- في فهم دلالات الألفاظ: نقدر أن العربية هي لغة القرآن، فنتلمَّس الدلالة اللغوية الأصيلة التي تعطينا حس العربية للمادة في مختلف استعمالاتها الحسية والمجازية، ثم نخلص للمح الدلالة القرآنية باستقراء كل ما في القرآن من صيغ اللفظ، وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة، وسياقها العام في القرآن كله.

4- في فهم أسرار التعبير : نحتكم إلى سياق النص في الكتاب المحكم ملتزمين ما يحتمله نصاً وروحاً ، ونعرض عليه أقوال المفسرين فنقبل منها ما يقبله النص ، ونتحاشى ما أُقحم في كتب التفسير من مدسوس الإسرائيليات وشوائب الأهواء المذهبية ، وبدع التأويل ،كما نحتكم إلى الكتاب العربي المبين المحكم في التوجيه الإعرابي والأسرار البيانية ، نعرض عليه قواعد النحويين والبلاغيين ولا نعرضه عليها ، ولا نأخذ بتأويل علماء السلف على تصريح نصه وسياقه ، لتسوية قواعد الصنعة النحوية وضوابط علوم البلاغة ، إذ القرآن هو الذروة العليا في نقاء أصالته وإعجاز بيانه)[19].

أما في مجال المؤلفات الحديثة والمعاصرة في التفسير الموضوعي، فلا يمكن حصرها لكثرتها، لذا رأينا من الضرورة الإشارة إلى أبرزها وهي:

1- المدرسة القرآنية: للإمام الشهيد محمد باقر الصدر "ت: 1400هـ" الذي بحث فيه السنن التاريخية في القرآن الكريم.

2- نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم: لمحمد الغزالي " ت: 1416هـ".

3- الأقسام في القرآن الكريم: لجعفر السبحاني " معاصر".

4- الأخلاق في القرآن الكريم: لمحمد تقي مصباح اليزدي " معاصر " 3 أجزاء.

5- أمثال القرآن: لناصر مكارم الشيرازي "معاصر".

وصفوة القول : إنصافاً لا إجحافاً : وحتى لا نبخس جهود الذين سبقوا المحدثين والمعاصرين في هذا المضمار، فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وأصحابه – وإن لم يصرحوا بذكر مصطلح التفسير الموضوعي - إلَّا إنهم كانوا اقرب ما يسيرون على هذا المنهج، وهم الذين طبقوه على النص القرآني قبل أن تُقعَّد القواعد وتُؤصَّل، بل إنَّ مسارهم العملي في انتهاج هذا المنهج التفسيري هو الذي فتح الآفاق أمام المحدثين لكي يُنظّروا ويُؤصلوا له، فالسابقون هم الأقدمون، والمنظرون هم المحدثون والمعاصرون، ولكل واحد منهما نصيبه من الأجر تجاه خدمة كتاب الله العزيز.

المبحث الثالث

اهمية التفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي يُعد واحداً من الأدوات الرئيسية في الفهم العميق للنصوص القرآنية يتميز هذا النوع من التفسير بالتركيز على الموضوعات المُحددة والأبعاد السياقية التي تعالجها الآيات القرآنية يساعد التفسير الموضوعي في تقديم صورة شاملة ومتكاملة للموضوعات القرآنية من خلال تتبع الآيات المتصلة بنفس الموضوع في سياقاتها المختلفة ويتيح هذا النوع من التفسير الفرصة للتعمق في المعاني ودراسة الأبعاد المختلفة للآيات.

ما يُمكن المفسر من استنباط معانٍ جديدة ومُستمدة من النصوص القرآنية يوفر التفسير الموضوعي أساسًا قويًا لتطبيق المبادئ القرآنية في الحياة اليومية، من خلال فهم السياقات والأهداف التي تناولتها النصوص يعزز هذا النوع من التفسير القدرة على الجمع بين النصوص المرتبطة، ما يتيح للمفسر رؤية النصوص ككل متكامل بدلاً من الاقتصار على الآيات المنفردة يمكن استخدام التفسير الموضوعي لمناقشة وتحليل القضايا الحديثة وتقديم حلول وإجابات مستندة إلى النصوص القرآنية، مما يضفي عليه طابعًا حيًا وواقعيً وان تجدد حاجات المجتمعات وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها إلا باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في العصر الحديث فقد كان سيد قطب مولعاً بعرض أهداف وأساسيات كل سورة قبل البدء في تفسيرها، وبيان شخصية كل سورة وملامحها المتميزة عن بقية السور. والأساليب المتبعة في عرض أفكارها فيعتبر كتابه (في ظلال القرآن) نموذجاً جيداً وبخاصة مقدمة تفسيره لكل سورة و إن نصوص القرآن الكريم محددة والقضايا التي تتناولها بالتوضيح والبيان والتفصيل محددة أيضاً. أما المشاكل الإنسانية وآفاق المعرفة فغير محددة ما دامت الحياة مستمرة على هذه الكرة الأرضية،[20]ولا يمكن أن نجابه هذه المشكلات بظواهر النصوص المحددة. بل نجد المرونة والسعة في الخطوط الأساسية التي تعرض لها آيات التنزيل الحكيم وكذلك الموضوعات المختلفة المعاصرة: المتعلقة بمجالات المعرفة المختلفة حيث ربطها الباحثون بالقرآن الكريم ونظروا بمنظاره إلى هذه المجالات وكيفية البحث عنها، سواء كانت هذه المجالات مما يتعلق بالكون المحيط بالإنسان من أرض وسماوات وكواكب ونجوم وبحار ومحيطات وجبال وأنهار ونبات وحيوان ، أو كانت مما يتعلق بالإنسان خلقه وتكوينه وعواطفه وغرائزه ومشاعره ونفسه وعقله، وأخلاقه وسموه وتسفله، أو بالحياة الاجتماعية التي يحياها الإنسان في مجتمعه بدءاً بالعلاقات الأسرية والاجتماعية في القوم ،والعشيرة، والعلاقات الدولية

والأمور الاقتصادية والسياسية، وأنظمة السلم والحرب والدعوة إلى الله، وأخذ العبر والعظات من سير الأقوام والأمم الماضية . عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث أن يبرز جوانب جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه فكلما جدت على الساحة معطيات جديدة لتطور الفكر البشري، يعايشها المفسر ويحيط بدقائقها وحقائقها ثم يلجأ إلى القرآن الكريم وإلى السنة النبوية الشريفة ليستنطق النصوص الشريفة ويميط اللثام عن وجوه جديدة من الهدايات القرآنية ومن جانب آخر أن القرآن تناول موضوعات مهمة في سور متعددة لغايات مختلفة.[21]

فمثلاً اذا جُمِعَتْ كل آيات الجهاد التي نزلت خلال عشر سنين من السور المدنية ، او جمعت الآيات الخاصة باسماء وصفات الله التي نزلت خلال (٢٣) سنة من جميع سور القرآن ، وضمت الى بعضها ، وفسرت بعضها بالبعض الآخر فإن هذا يسمى بالتفسير الموضوعي فيتتبع الموضوع من خلال سور القرآن الكريم، ويستخرج الآيات التي تناولت الموضوع، وبعد جمعها والإحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة، فينسق بين عناصره، ويقدم له بمقدمة حول أسلوب القرآن الكريم في عرض أفكار الموضوع. ويحاول أن يقسمه إلى أبواب وفصول ومباحث ويستدل بالآيات القرآنية على كل ما يذهب إليه ويتحدث عنه مع ربط ذلك كله بواقع الناس ومشاكلهم ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية عليها .[22]

وايضاً المثال على المحرمات في عدة آيات كقوله تعالى : (قُل لَّآ أَجِدُ فِيمَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ) [23]

وقوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ) [24]

وقد جمع الفقهاء هذه الآيات ذات الصلة بموضوع واحد في كتبهم الفقهية معوا ما يتعلق بالوضوء والتيمم تحت كتاب الطهارة واستنبطوا منها الأحكام واحد في كتبهم الفقهية فجمعوا ما يتعلق بالوضوء والتيمم تحت كتاب الطهارة واستنبطوا منها الأحكام الخاصة بها، كما جمعوا ما ورد في الصلاة وقيامها وركوعها والقراءة فيها تحت كتاب الصلاة، وما يتعلق بالصدقات وجوباً ومصارف وأنواع المال التي تخرج الصدقة منها تحت كتاب الزكاة، وهكذا في سائر أبواب الفقه من العبادات والمعاملات والفرائض والسير، وما يتعلق بأمور الغيب من البعث بعد الموت، والحشر، والحساب، والجنة، والنار، وصنوف النعيم في دار السعادة للمتقين، وصنوف الشقاء للتعساء في دار العذاب. فإن جمع أطراف موضوعٍ ما من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والإحاطة بدلالاتها، يمكن الباحث من القيام بدورٍ اجتهادي للتوصل إلى أفكار وقواعد عامة جديدة. وقد اعتُمد في هذا السياق على المنهج الموضوعي في نهج البلاغة، حيث يتم تصنيف القضايا التي تناولها الإمام (ع) في خطبه ورسائله وحِكَمه، ثم دراستها بشكل مستقل، مع جمع كلماته المتفرقة حول كل موضوع، مما يسهم في بلورة نظريات موضوعية في مختلف المجالات.ويهتم التفسير الموضوعي بمتابعة الموضوع الخاص والبقاء معه وعدم الخروج عنه الى موضوعات أخرى ،وعلى ضوء هذه القواعد والهدايات المستمدة من مقاصد النصوص الشريفة يستطيع الباحث أن يدرك معالجة الإسلام لهذه المعضلات والمشكلات [25] .

ومثل هذا العمق ومثل هذا التوسع لإبراز معالم الموضوع لا يتيسر للباحث في أي نوع من أنواع التفاسير سواء التحليلي، أو الإجمالي، أو المقارن، بل التفسير الموضوعي هو الأسلوب الأمثل في بحث مثل هذه الأمور.

المبحث الرابع

وجه الاتفاق والافتراق بين التفسير الموضوعي ومناهج التفسير الأخرى عند السابقين واللاحقين

التفسير الموضوعي منهج مستحدث في دراسة القران الكريم[26] لم يكن هذا الأسلوب متداولًا إلا في فترات محدودة، وحول موضوعات خاصة. ومع ذلك، فقد ورد كثيرًا على ألسنة العلماء السابقين، حيث أكدوا أنه يساعد في تفسير القرآن بالقرآن من خلال جمع الآيات الواردة في موضوع واحد وبيان بعضها ببعض ولكن يجب الاعتراف بأننا لا نعرف أحداً منهم تناول التفسير الموضوعي في جميع المجالات ومن الرواد الأوائل في هذا المضمار العلامة المجلسي حيث نراه قد تصدى لجمع كل . الآيات ذات العلاقة بالموضوع عند دخوله في كل فصل من فصول بحار الأنوار، ثم يلقي عليها نظرة شاملة وينقل أحياناً آراء المفسرين، ويسعى لتوضيح ما يذكره من الآيات فنرى مثلاً في الجزء ٦٧ عندما يتكلم حول «القلب» والسمع والبصر» ومعنى كل منها في القرآن الكريم، يجمع عشرات الآيات ثم يذكر رواية من الكافي ثم يقوم بذكر بيان جامع لها، فيستغرق بحثه في هذا المجال عشر صفحات تقريباً [27].

اما عند التفسير الموضوعي عند اللاحقين او المتقدمين، الكتب المؤلفة تحت عنوان آيات الأحكام، ففي هذه الكتب ذكرت الآيات المتعلقة بالأحكام الفقهية، مثل الآيات التي لها ارتباط بأجزاء وشروط الصلاة وأقسام وشروط الصوم، والحج والنكاح والطلاق وأحكام الحدود والديات والقضاء وغيرها، حيث جمعت الآيات وتم بحثها على نحو موضوعي بالاستعانة ببعضها الآخر. أن أول كتاب ألف في هذا المجال هو كتاب (أحكام القرآن) تأليف (محمد بـن صاحب الكلبي)، وهو من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والمتوفى سنة ١٤٦ هـ فهو سابق حتى للشافعي الإمام المعروف المتوفى سنة ٢٠٤ هـ بتأليف كتاب في التفسير الموضوعي [28]. وكتب في هذا المجال كتاب إعجاز القرآن في العلوم المعاصرة» وفيه الآيات ذات العلاقة بالاكتشافات العلمية المعاصرة، والتي تعد من المعجزات العلمية للقرآن، وكتاب المجتمع والتاريخ والحقوق في القرآن المجيد»، وكلها تعبير عن السعي المستمر في التأليف في حقل التفسير الموضوعي.

عندما نريد الحديث عن تفسير القرآن الكريم يتبادر إلى الذهن التفسير المتعارف (التفسير الترتيبي) حيث تجري عملية بحث آيات القرآن الكريم بالترتيب ويتم توضيح مضمونها وماهيتها، وهو الأسلوب المتبع في تفسير القرآن منذ صدر الإسلام وإلى يومنا هذا، وقد قام علماء الإسلام بتأليف مئات أو آلاف الكتب تحت عنوان «تفسير القرآن الكريم على هذه الطريقة وهناك نوع آخر من التفسير الرائج إلى حد ما والذي يهدف إلى تفسير «مفردات القرآن» ي أنه يتناول كلمات القرآن كل على حدة وبالتسلسل حسب الحروف الأبجدية وعلى هيئة معجم، ومن أبرز نماذج هذا التفسير هو كتاب مفردات الراغب» و «وجوه القرآن» و«تفسير غريب القرآن» للطريحي، وأخيراً كتاب «التحقيق في كلمات القرآن الكريم» و «نشر طوبي» أو «دائرة معارف القرآن الكريم». بينما توجد هناك أنواع أخرى من تفسير القرآن منها التفسير الموضوعي» الذي يحقق ويبحث آيات القرآن الكريم على أساس مختلف المواضيع المتعلقة بأصول الدين وفروعه والأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية وهناك نوع آخر من التفسير نطلق عليه «التفسير الإرتباطي، أو التسلسلي، حيث يتناول مواضيع القرآن المختلفة من حيث علاقتها ببعضها. فعلى سبيل المثال، بعد بحث موضوع «الإيمان»، و«التقوى» و«العمل الصالح» كل على حدة في التفسير الموضوعي تتم عملية بحث علاقة هذه المواضيع الثلاثة ببعضها من خلال الإعتماد على الآيات والملاحظات الواردة في ذلك، وهكذا الأمر في كتاب التدوين» أي القرآن الكريم، فهنالك علاقات دقيقة وظريفة بين مواضيع القرآن الكريم، ولابد من تفسيرها من حيث ارتباطها مع بعضها من هنا أيضاً كانت عملية التفسير الموضوعي عملية حوار مع القرآن الكريم واستنطاق له، وليست مجرد استجابة سلبية. بل استجابة فعالة

وتوظيفاً هادفاً للنص القرآني في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة الكبرى. [29] المفسّر يحاول الجمع بين التجربة البشرية والقرآن وعرض نظرية واحدة في هذا الموضوع، وكذلك يسمّى «التفسير التقطيعي» أيضاً؛ لأن المفسر يقتطع مجموعة من آيات القرآن ويفصلها عن الآيات الأخرى في السورة ويبحثها بصورة مستقلة. [30]

النوع الآخر من التفسير هو التفسير العام» أو «الرؤية الكونية للقرآن» وهنا يتناول المفسر جميع مضمون القرآن فيما يتعلق بعالم الوجود، وبتعبير أكثر وضوحاً: يربط كتاب التكوين» مع كـ كتاب «التدوين» وينظر إليهما معاً، وتتم دراستهما من حيث ارتباطهما ببعضهما.وعلى هذا الأساس فإن هناك خمسة أنواع من التفاسير :

1- تفسير مفردات القرآن.
2- التفسير الترتيبي.
3- التفسير الموضوعي.
4- التفسير الارتباطي.
5- التفسير العام، أو النظرة الكونية للقرآن.

والمشهور والمعروف من بين هذه الأنواع الخمسة هو النوع الأول والثاني، وإلى حد ما النوع الثالث، أي أن التفسير الموضوعي لا زال يسير في مراحله الأولية، على أمل أن يقطع مراحله التكاملية تدريجيًا من خلال الاهتمام الذي أولاه علماء الإسلام به مؤخرًا، ومن خلال المزيد من الجد والمثابرة، وأن يحتل مكانه اللائق في المستقبل القريب. ويُعَدّ تتبّع سور القرآن الكريم بناءً على وحدتها الموضوعية والترابط بين آياتها، الذي يرمي إلى تحقيق هدف محدد، خطوة مهمة في هذا الاتجاه، حيث يسهم في الكشف عن البنية المتماسكة للسورة وموضوعها الرئيس، مما يعزز فهم النص القرآني بصورة أعمق وأشمل [31].

الخاتمة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، بعد دراسة التفسير الموضوعي من مختلف جوانبه، خرجت الباحثة بأهم النتائج التالية:

1. التفسير الموضوعي منهج تفسيري مستقل يهدف إلى تقديم رؤية متكاملة حول موضوع معين في القرآن الكريم من خلال جمع وتحليل الآيات ذات الصلة ضمن سياق موحد.
2. يرتكز التفسير الموضوعي على التحليل المنهجي الدقيق، حيث لا يقتصر على تجميع الآيات، بل يعمل على دراستها وفق رؤية متماسكة تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية.
3. تميّز التفسير الموضوعي عن المناهج التفسيرية الأخرى في اعتماده على وحدة الموضوع بدلًا من ترتيب الآيات والسور، مما يجعله أكثر قدرة على استنباط المقاصد القرآنية وربطها بالسياقات الزمنية المختلفة.
4. يجمع التفسير الموضوعي بين الأصالة والمعاصرة، حيث يستند إلى قواعد التفسير المأثورة وأصول الفقه، وفي الوقت ذاته يواكب تطورات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

5. يُعدّ التفسير الموضوعي وسيلة لتعميق الفهم القرآني من خلال الكشف عن العلاقات بين الآيات ودلالاتها المتعددة، مما يعزز من إدراك مقاصد التشريع الإسلامي.
6. يتطلب التفسير الموضوعي مهارات تحليلية واستنباطية متقدمة، حيث يعتمد على تركيب الآيات وفق منهج متسق للوصول إلى استنتاجات دقيقة حول المفاهيم القرآنية.
7. التفسير الموضوعي وسيلة لربط النص القرآني بالواقع، حيث يمكن استخدامه لتحليل القضايا الحديثة وتقديم حلول مستندة إلى النصوص القرآنية، مما يضفي عليه طابعًا حيًا وواقعيًا

بهذه النتائج، يتضح أن التفسير الموضوعي يمثل إضافة نوعية إلى مناهج التفسير، ويعكس الحاجة المستمرة إلى تجديد الدراسات القرآنية بما يتناسب مع متطلبات العصر.

هذا ما وفقني إليه ربي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش:

1. علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم: 343.
2. المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله: 20.
3. منهج التفسير الموضوعي دراسة نقدية: 44.
4. ينظر: المرجع نفسه :44.
5. التفسير الموضوعي للقرآن ونماذج منه، الزهراني: 12.
6. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرومي :866/3.
7. انظر: مقاييس اللغة: 361/5 مادة (نهج) والمناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة :17-18.
8. انظر: المصدر نفسه: 110/4.
9. سورة الأنعام: 82.
10. سورة لقمان: 13.
11. صحيح البخاري، البخاري: 163/4.
12. سورة المؤمنون: 101.
13. سورة الصافات: 50.
14. سورة النساء: 42.
15. سورة الأنعام: 23.
16. صحيح البخاري: 127/6.
17. انظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم: 17.
18. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم دراسة مقارنة، الصغير: 121.
19. التفسير البياني للقرآن الكريم، بنت الشاطئ: 1/10-11.
20. ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: ص 29-30.
21. المرجع نفسه، ص 30، المناهج التفسيرية في علوم القران:30.
22. نفحات القران أسلوب جديد في التفسير الموضوعي، 6/6.
23. سورة الانعام :145.
24. سورة المائدة:3.
25. مباحث في التفسير الموضوعي: 31، وينظر: نفحات القران أسلوب جديد في التفسير الموضوعي، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 6/6و7 وينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: 32، التفسير الموضوعي لنهج البلاغة :23.
26. أطروحة التفسير الموضوعي عند السيد محمد باقر الصدر: قراءة فاحصة:23.
27. نفحات القران ،1 / 14وينظر: المدخل إلى التفسير الموضوعي :18.
28. ينظر: المرجع نفسه : 1/ 15.
29. التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرآنية:27
30. دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: 312.
31. نفحات القران:1/ 5- 7 وينظر: أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقرآن:65.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

1. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، رئاسة الإفتاء والدعوة والإرشاد، مكة – السعودية، (د. ط)، 1410 هـ
2. أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقرآن، الشيخ مازن شاكر التميمي، النشر: 2015م (1436هـ) دار النشر: العتبة الحسينية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية – شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية.
3. أطروحة التفسير الموضوعي عند السيد محمد باقر الصدر: قراءة فاحصة ، أبو زيد، أحمد عبد الله ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2011.
4. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: دراسة نظرية وتطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي، صلاح عبد الفتاح الخالدي الطبعة الثالثة. عمان، الأردن: دار النفائس، 2012.
5. التفسير الموضوعي للقرآن ونماذج منه، الزهراني، أحمد بن عبد الله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، (د. ط)، (د. ت).
6. التفسير الموضوعي لنهج البلاغة، محمود الهاشمي الشاهرودي، الطبعة الأولى، 1984م، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.
7. التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرآنية ، محمد باقرالصدر، الطبعة الأولى، دار الفكر، 1980.
8. دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن. محمد علي الرضائي الإصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني. الطبعة الثانية، قم.
9. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طرق النجاة، المدينة المنورة – السعودية، ط1، 1422هـ.
10. علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، السيد " قدس سره " (ت: 1424 هـ) ، مؤسسة الهادي، قم – إيران، ط3، 1417هـ .
11. مباحث في التفسير الموضوعي، الدكتور مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق – سوريا، ط1، 1410 هـ.
12. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم دراسة مقارنة، الصغير الدكتور محمد حسين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1403 هـ.
13. المدخل إلى التفسير الموضوعي إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي، الطبعة الخامسة، مزيدة ومنقحة، دار ابن الجوزي، 1443هـ - 2022م
14. المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله، دار التوزيع والنشر، القاهرة – مصر، ط1، 1406هـ.
15. مقاييس اللغة ،ابن فارس، أبو الحسين بن زكريا القزويني (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
16. المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة الشيخ محمد علي اسدي نسب، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية مركز الدراسات العلمية، الطبعة الأولى ،1431هـ - 2010م.
17. المناهج التفسيرية في علوم القران، الشيخ جعفر السبحاني الناشر: مؤسسة الإمام الصادق، النشر: قم، إيران، الطبعة: الرابعة، 1432 هـ.
18. منهج التفسير الموضوعي دراسة نقدية، سامر عبد الرحمن شواني، دار الملتقى، حلب – سوريا، ط1، 1430هـ.
19. نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط1، 1400هـ.